

جريمة في أرض

الفيروز

قصة بوليسية

الكاتبة:

شهد محسن بسن

_____ **جريمة في أرض الفيروز** _____

«جريمة في أرض الفيروز»

_____جريمة في أرض الفيروز_____

مقدمة

في عالم الجريمة نؤمن بأن ، حتما لكل
جريمة دافع ، ولكن ماذا إذا كان القاتل
هنا ليس له أي دافع.. أعني ماذا إذا
أصبح القتل هواية؟؟..

من مذكرات :

روزلين اليوسف..

__جريمة في أرض الفيروز__

الفصل الأول

أجازة الصيف..

كان هذا الصيف من تلك العام شديد الحرارة وقد أعتاد كلا منا أنا وعلي الحسيني أن كل شهر أغسطس نوقف العمل كأجازة لعودة إلي زيارة أوطنا فكان شهر أغسطس هو الشهر الوحيد الذي كنا نفترق فيه أنا وعلي فيذهب إلي بغداد لزيارة عائلته وأعود أنا إلي عروسة البحر الأبيض المتوسط

_____جريمة في أرض الفيروز_____

الإسكندرية ، دوماً أينما حلت كنت
أستنشق هوائها في أنفي أنها سحر لا
يعلمه سوي من شعر به!!..

_____كنت أقيم في منزل عمتي "مادلين
اليوسف" وهي آخر ما تبقي لي من عائلة
"اليوسف" بعد موت أبي وأمي ولم يكن
لدي أخوة لم يكن لدي سوي عمتي
مادلين

وبالطبع رفيق الدرب علي الحسيني..

جريمة في أرض الفيروز

كان المنزل يقع في منطقته محطة الرمل
وكان عقار من الطراز العتيق البسيط
الراقي أيضا مر أول أسبوعين من
العطلة

علي ما يرام وكانت الأجواء بيني وبين
عمتي تسير في توافق وتناغم فكانت
سعيدة جدا بأقامتي معها ولكننا علي
الرغم من ذلك لم نتوافق الرأي حول
مهنتي فكانت العمدة مادلين تفكيرها
كتفكير الأم الشرقية ترفض خروج أبنيتها
بين حشد من الرجال والعالم

_____جريمة في أرض الفيروز_____

الموحش..ولكن كيف الحال إذا كانت تلك
الأبنة تعمل في معقل ووقر المجرمين
والقتلة؟؟..

_____وأثناء تناولنا للعشاء_____

قالت العمه مادلين : ما رأيك في إيجاد
عمل هنا يا روز وتستقرين هنا ولا
ترحلين مجدداً إلي أمريكا..؟

_____ضحكت وقلت : عمل؟؟..أهناك جريمة
مثير للجدل في الإسكندرية؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

قاطعتني العمة وقالت : جريمة..جريمة
لماذا كل حديثك ينصب عن الجرائم
وقضايا الإحتيال والرشاوي والسياسه يا
أبنتي إن هذا ليس جيد للمرأة أن تهدر
عمرها في هكذا مجال خطر فتاة في
جمالك يجب أن تفكر في التخطيط لحياة
هادئة ومستقرة مع شريك يماثلها..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

تتهدت قليلا ثم قلت : حياة هادئة..ربما
هذا

سيحدث يوما ما ولكن ، علي الأقل أن
أشبع تلك الغرائز بالمزيد من العمل
البوليسي..فالعشرينات من العمر إن لم
تمتلئ بالمغامرة ومخالطة الشغب
والأثارة إذا كيف سيكون للعمر قيمة يا
عمة؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

تنهدت العمة مادلين وقالت : لا أعلم

كيف تركك أبوك كل تلك السنوات

تهدرينها في هكذا مجال فجسمي يقشعر

عند سماع أسم جريمة قتل فماذا عنك

وعن ما تشاهدينه وتسمعينه.. علي أي

حال لنتناول العشاء الآن..

وبينما أجلس علي طاولة العشاء التي

كانت تغطي سطحها عمتي بورق

الجراند

لفت أنتباهي خبر عن قتل إحدي

الراقصات في سيناء قرب مدينة طابا

_____جريمة في أرض الفيروز_____

التي كانت موضع نزاع بين السلطات المصرية والصهيونية. قرأت الخبر علي العمدة مادلين ثم سألتها عن رأيها بشأن تلك الجريمة..

_____تتفست العمدة الصعداء وقالت : حسنا ، بلا شك هي من فعل اليهود الأوغاد يريدون إيصال رسالة لنا بأنهم لا يزالوا يسيطرون علي الوضع ولكن فشل كيدهم سيرحلون..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

قلت : نعم هكذا بالضبط ما يريد القاتل
إن تكون القضية سياسية نظرا لمكان
القتل ووضع الحساس سياسيا وهكذا
تقل القضية دون إدني شك في صحتها..

_____قاطعة حديثي العمة وقالت :

إذا أنك لا تصدقين أنها من فعل اليهود
حقا؟؟..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

قلت : لا يا عمّة أنهم أو غاد لا يفعلون
شئ إلا لمصلحة ما فماذا المصلحة من
قتل راقصة؟؟.. أنهم يسعون لقتل ضابط
أو

كاتب سياسي أو مناضل أو رتبة في
الجيش شئ من هذا القبيل ولكن قتلهم
لراقصة؟؟ أمر في غاية الشك منه..!

جريمة في أرض الفيروز

تتهدت العمة مادلين وقالت : ربما..ربما هدفهم هو إثارة الرأي العام هنا..أو أي شئ آخر لا يهمنا ذلك الأمر إطلاقا يا روزلين أتسمعيني يا أبنتي أستمتعين بأجازتك فقط وأطردي تلك الأفكار عن الجرائم والأسباب الخفية ورائها..أنها تجلب الهلاك المحتم..

جريمة في أرض الفيروز

نظرت إلي عمتي نظرة طوعاً كشئاً من
الأطمئنان حتي أهدأ من خوفها علي حتي
وإن كنت لا أفعل ما تقوله وتناولنا
العشاء..

دخلت إلي غرفتي وظل خبر وفاة
الراقصة تلك يقلب في رأسي فلم أستطيع
النوم فأخذت قلم وورقة وجلست أكتب
إلي علي الحسيني عن تلك الخبر وكم
يثير حيرتي.. وفي الصباح أرسلت
الخطاب إليه عبر البريد..

جريمة في أرض الفيروز

وخلال يومين جمعت عدد كبير من المعلومات عن تلك الراقصة بعضها جمعتها من التلفاز وبعضها من حديث الناس في الشوارع حتي توصلت إلي صورة أولية عن الراقصة فهي تدعي "إيناس الحكيم" وهي من دار إيتام في إحدى ملاجئ القاهرة أي بلا عائلة وبدأت

الرقص في الثامنة عشر من عمرها في المقاهي وتنتقل من قهوة إلي أخرى حتي بدأت تشتهر كراقصة في أشهر

كازينوهات السهرات..

جريمة في أرض الفيروز

وكان هذا ما قدرت أجمعه خلال يومين

فقط..حتي وصلني خطاب من علي

الحسيني من بغداد بعد أربعة أيام وجاء

رده كالتالي :

عزيزتي روزلين..

أتمني أن تكون أجازتك ممتعة وسلامي

للعمة مادلين أيضا..أما عن حال أجازتي

فقد خابت فما إن وصلت بغداد حتي

أخبرني الجيران أن عائلتي قد سافروا

إلي الموصل لزيارة أخي الأكبر هناك

_____جريمة في أرض الفيروز_____

ولن يأتون الآن..ولا أعرف أين عنوانهم

في الموصل..ونعم أما عن خبر تلك

الراقصة أوفكك الرأي بأن يوجد ثمة

غموض في الأمر أخبريني إذا ما

توصلتني إلى تفاصيل أخري عن تلك

القضية وكوني حذره أيضا عزيزتي..

"أبغلي سلامي للعممة مادلين كثيرا..وكم

أشتاق لرؤية الإسكندرية ورأيتك"!!

جريمة في أرض الفيروز

وما إن أنتهيت من قراءة خطاب علي
حتي وتهيئة لي جميع الفرص لبحث
وتحري في تلك القضية التي أراها لا
تقدر بثمن وكان جميع الأشياء تدعوني
للبحث في أمرها فأخذت أكتب إلي علي
رداً وقلت له كالتالي :

عزيزي الحسيني..

**إذا كنت عاطلاً ولا تتمكن من رؤية
عائلتك الآن فماذا تفعل إذا في بغداد
فالعامل يناديك هنا عليك القدوم إلي**

مصر

_____جريمة في أرض الفيروز_____

في أسرع وقت يا صاح تلك القضية كنز

يتوهج كي نفتحه ونتعمق في ما داخله

أنتظر ك علي أحر من الجمر.. أعلم أن

حدسك البوليسي سيجعلك تركب الرياح

قدوما من بغداد إلي مصر.. أنتظر ك!!..

وبالفعل ما إن مر أسبوع حتي وصل

علي الحسيني إلي مصر وكنت في

إستقباله وفي طريقنا للعودة لمنزل العمه

مادلين أخبرت الحسيني بكل شئ يتعلق

بالراقصة إيناس وعن دار الإيتام التي

جريمة في أرض الفيروز

خرجت منه وصولاً إلي كيف وجدت

مذبوحة في غرفتها في إحدى فنادق

مدينة

طابا.. بعد تقديمها لإحدى عروض

الرقص

في تلك الفندق..

ثم تنهدت وقلت : وهذا كل شيء إذا عن

الراقصة إيناس ، علينا الذهاب إلي تلك

الفندق في طابا.. ولكن كيف سنذهب وهي

في وضع سياسي هكذا لا أعلم الأمر

يحتاج إلي تخطيط ما..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

ضحك علي وقال : نسيتي شئ أهم من
وضع طابا السياسي.. عمك مادلين كيف
ستقنعها؟؟..

_أخرجت من يدي زجاجة قطرة مياه
ونظرت إلي علي ومددت يدي إليه وقلت
سنحتاج إلي القليل من الدراما منك يا
علي ستضع تلك القطره وتتأثر بالبكاء
لأنك جئت إلي مصر لأن والدتك تعاني
من مرض ما وتعالج هنا.. ولهذا فسوف
أذهب معك عدة أيام..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

ضحك الحسيني ضحكة عالية ومايل
رأسه

للخلف من أثر الضحك وقال : يالك من
مخرجة سينمائية قد خسرت السينيمات
المصرية جوهره فنية.. ولكن علي الرغم
من حبي الشديد للعمه مادلين فسأخذها
كل ذلك من أجل نداء الروح
البوليسية.. أعطيني تلك الزجاجه..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

الفصل الثاني

الوصول إلي طابا..

نجحت خطتي لإقناع العمّة مادلين بعدما
تعاطفت كثيراً مع الحسيني "الذي كان
تمثيله تدمع له العينين" .. ودعنا العمّة
مادلين وأخذنا طريقنا لمغادرة
الإسكندرية لا نعلم بعد كيف سندخل إلي
طابا؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

وخلال رحلتنا في القطار أخذت أقلب في الجرائد فرأيت إعلان إفتتاح لفندق شهير في طابا وسيحضر ضمن تلك الإفتتاح فرقة غنائية ستؤدي الفقرة الأولى وفقرة ثانية لراقصة وطبالها الخاص..وما أن رأيت تلك حتي وكأني تخيلت أنهم ينقص أن يكتبوا أسمى أنا وعلي..أي فرصة هكذا تصدق؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

قاطعني صوت علي قائلاً : حسنا ، أيتها

المحققة العبقريّة أخبريني إلي أين نتجه

بعد أن ينهي القطار رحلته بمغادرة

الإسكندرية.. وكيف سندخل إلي طابا..

أبتسمت له وأعطيته الجريدة وأشرت

بأصبعي علي الخبر المنشور قلت

بهذا.. فأنت الطبال فريد النقرشي وأنا

الراقصه مريهان الزياد..

جريمة في أرض الفيروز

هز الحسيني رأسه بالنفي قائلاً : أنت
تهرجين يا روز..كيف سينكشف الأمر
بالطبع فسيطلبون منا بطائق شخصية
وإن نجحنا في تزويرها..ماذا إذا وصل
الطبال والراقصه الحقيقيين إلي الفندق
قبلنا..

قاطعته وقلت هذا هو الأمر الهام..إذا
وصل الطبال والراقصه الحقيقيين قبل
وصولنا..لذا يجب إن نوصل قبلهم حتي
يكونوا هما المزيفين ونحن الحقيقيون
أفهمني يا علي..؟

_____جريمة في أرض الفيروز_____

هز الحسيني رأسه وقال : وإذا لم أفهم
حتى ستنفذين ما في رأسك العنيدته تلك
علي أي حال يجب أن أشتري طبله
وأتعلم حتي لا يفضح أمر الطبال الذي
لم يعرف التطبيل..!

_____ضحت وقلت : نعم أما أنا فأعلم القليل
من الرقص الشرقي قدر لا بأس منه..إلي
إن نصل إلي ما نريد أولاً..

جريمة في أرض الفيروز

وبالفعل جهزت أنا والحسيني بطائق مزورة بأسماء الطبال والراقصه وهي أمور تعلمناها من العمل مع دكتور ديفيد من قبل..

ولكن تبقي شئ واحد قبل أن نذهب وهو التأكد بأن الراقصه والطبال الحقيقيين وصلوا أم لا.. لذلك قمنا بأستعلام عن الاشخاص الموجودين في الفندق ولم نجد أسمائهم ضمن النزلاء بعد... تنهدت أنا وعلي وتقدمنا بالبطائق وتم أستقبالنا في جناح خاص بنا في الفندق..

جريمة في أرض الفيروز

ما إن دخلت إلي الغرفة حتي وأخذت
أنظر من الشرفة المظلة علي طابا كم
كانت جميلة وساحرة...كنت أول مرة
أري بها طابا..بل أول مرة تطأ قدمي بها
سيناء..كم هي جميلة بلادي..سحقا لكل
معتدي وكل مختل يلوثها..!!

جريمة في أرض الفيروز

بدأت أستعد للحفل الذي سيبدأ في الليل
وأرتديت بدلت الرقص التي أدخلتها
الخادمة ووقفت أمام المرأة أنظر وأضع
الكحل الأسود في عيني... كانت دوماً
العمة مادلين تقولها لي : "إن الكحل
الأسود يعطي للمرأة حدة وقوة كقوة
النسر قبل إن يحلق" ..
وحقاً كنت أريد أن أحلق في سماء طابا
هذه الليلة... وقد كان!..

جريمة في أرض الفيروز

خرجت وقت النداء في صالة العرض
لتقديم الفقرة الثانية وخرجت من الستارة
الحمراء لأبدأ الفقرة وكان الحسيني
عينها كالمغبية فقد أثار دهشتي كان
بيدي الطبل بأيقاع فائق الدقة وكأنه ولد
وفي يده طبلة؟..

أنتهت الفقرة وغادرت المسرح لأجد
أمامي علي يشير لي بالذهاب إلي باب
الخروج من الفندق لم أفهم ماذا حدث
ولكن خرجت حتي فهمت وأنا أمر من

جريمة في أرض الفيروز

علي صالة الأستقبال أن الراقصه
والطبال الحقيقيين وصلوا ويتشاجرون
مع العاملين في الفندق..

صعدت إلي سيارة الحسيني وبعدها عن
موقع الفندق وخرج الحسيني ليحضر لي
ملابس..حتي أغير بدلة الرقص التي لم
إلحق تغيرها في الفندق.. فأحضر لي
عباية بدوية من بعض القبائل البدوية
التي أصرت علي الحسيني بأن ينزل
للضيافة حينما علموا من لهجته بأنه
عراقي..

جريمة في أرض الفيروز

نزلنا إلى خيمة أعدتها القبيلة لنا.. وبالطبع قدمني الحسيني لهم علي أننا "زوجان" فتعاملت مع الوضع كما ينبغي وأرتديت العباية البدوية وأحضر عرب بدو طابا لنا الطعام وكان في مواعده حقا.. فلم نتناول أنا والحسيني أي شيء منذ وصولنا إلى طابا... فأكلنا وأحضرنا لنا الشاي البدوي وأخذ الحسيني مستمتع في حديثه مع عرب سيناء الذي أخذو يسألونه عن أصوله من العراق وأنهم لهم قبائل تعيش هناك.. وكان الحديث ممتعاً كما يبدو..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

_____حتي جاء موعد النوم وجلسنا انا
والحسيني في الخيمة كان الليل بارد جدا
علي عكس الصباح... فأشعل الحسيني في
بعض الحطب ناراً للتدفئة..

_____وما إن عاد الحسيني إلي مقعده حتي
وأخذت أضحك حتي تعالت ضحكتي..

_____ضحك الحسيني وقال : ما هذا؟؟.. ماذا
حدث؟..

_____قلت : لا شئ فتذكرت ما مررنا به هذا
اليوم منذ قليل كنا راقصة وطبال ومنذ
دقائق نحن زوجان متخفيين في قبائل
البدو..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

ضحك الحسيني وقال : نعم أمر مثير
للضحك العمل البوليسي الخفي..

_____قاطعته وقلت : ولكن أخبرني شئ..كيف
تمكنت من الطبل بهذه الاحترافية فكنت
خائفة من ان تقع الطبله من يدك لقد
فاجئتني..!

_____أبتسم الحسيني وهو ينظر إليه وقال :
أنتي التي تفاجئيني دوماً يا روز..في
بعض الساعات تظهرين كالدومية الخفية
التي تنتقل من حانة إلي أخرى تدقق

جريمة في أرض الفيروز

وتجمع وتربط الحقائق.. تدخلين إلي
الغرفة ثم تخرجين منها في هيئة رجل
متنكر في سن الشيخوخه من عمره
يمشي بعكاز في الشارع لا يشك في أمره
أحد.. ثم تعودين وترتدين ملابسك في
وقار المحققة روزلين اليوسف.. تتيرين
في أمرك العجب يا روز وكان آخر تلك
العجب هو ليلاً لقد رأيت فتاة فاتنة
تخرج علي المسرح أظنه ليس مجرد
رقص فكانت جميع حركات تبدو وكأنها

جريمة في أرض الفيروز

رسم ترسمين كل حركة بدقة
وفن...وبعدها خرجتي من الفندق في
تخفي ومكر من رجال الأمن..بالله كيف
تجيدين فعل كل تلك الأشياء يا أمراه..؟؟
_أبتسمت خجلاً من حديث الحسيني

وقلت : مهلاً يا صاح أنت تبالغ في مدحي
قليلاً فنحن هكذا النساء نجيد فعل أكثر من
شئ وأكثر من شكل في آن واحد..هذا لا
يخص روزلين اليوسف فقط بل هو شأن
جميع النسوة..فما بالك إن كانت نسوة
أحراراً ماذا يفعلن إذا؟؟..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

أبتسم الحسيني وقال : نعم لا يستهان
بقدرات حواء قط!!..

_____أبتسمت له وقلت : نعم والآن حواء تريد
أن تستلقي لترتاح قليلا قبل عمل يوم غداً
فيجب علي أدم أن يأخذ ركن بعيداً حتي
تتخذ حواء بعض حررتها..

_____ضحك الحسيني وقال : حسنا ، فليغفر
لي الله علي الكذب بأننا زوجان..طاب
مسائك ياروز..

جريمة في أرض الفيروز

وعندما أسفر ضوء الصباح في الظهور خرجت أنا والحسيني بالسيارة وودعنا القبيلة متجهين إلى الفندق الذي حدثت فيه الجريمة.. وقد كنت تحدثت ليلة أمس مع البدو في القبيلة التي مكثنا بها والقبائل المجاورة عن الجريمة التي حدثت وعن الفتاة التي قتلت وهل سبق معرفة لهم بأسم تلك الفتاة.. هنا في طابا وأخبروني جميعهم بالنفي لم يروا الفتاة من قبل أو يسمعون عنها قط.. أمر عجيب إذا لم يكن لديها أعداء في طابا بالطبع إذا كانت غير معروفة هنا بالأساس.. لعل أن أجد أجابة في الفندق إذا..

جريمة في أرض الفيروز

خلال الطريق إلى الفندق تنهد الحسيني وقال : أخبريني بعد.. ماذا سنقول لهم في الفندق نحن محققين متخفين أخبرونا عن الجريمة التي أغلقت الحكومة التحقيق بها..

قاطعته وقلت : لا نحن نزلاء في الفندق وسنحجز الغرفة التي حدثت بها الجريمة لنا..

نظر لي الحسيني حتي يتأكد من أنني في وعي وأنا أتحدث وقال :
روزلين؟؟.. سنسكن في غرفة القتيلة؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

ضحكت وقلت : ماذا بك ألم تخبرني منذ
زمن بأنك كنت تنام وسط القتلي
والمجروحين في ساحات العراق..ماذا
حدث..أتعودت علي الأجواء الغربية أم
ماذا..

قاطعني بغضب وقال : نعم هذا حدث
حقا..ولكن ماذا ما الجدوي من نزولنا في
غرفة القتيلة..فإن كان هناك أي دليل
فبالتأكيد أنهم زالوا كل شئ منها..

جريمة في أرض الفيروز

تداركت غضب الحسيني كأم تراود
غضب أبنها وقلت : حسنا ، لا عليك دعنا
نذهب ونجري محاولة ماذا سنخسر..

وبعد دقائق وصلنا إلي الفندق وطلبنا
حجز في الغرفة رقم ١٠٢ ونظر إلينا
موظف الاستقبال نظرة من الاستغراب
وكأنه يريد أن يقول هل تعلمون ما حدث
في تلك الغرفة.. ولكنه أخرج لنا المفتاح
وأشّر لنا علي طريقها..

جريمة في أرض الفيروز

دخلنا إلى الغرفة وجلس الحسيني
غاضبا بعض الشيء.. أما أنا فتجولت ألقى
ببصري علي أركان الغرفة..حتي صاح
الحسيني قائلا : حسنا ماذا ترين حولك
شئ يدعو للأهمية سرير مفروش بمفرش
أبيض وسجادة وطاولة طعام ودولاب
صغير وحمام وباب غرفة..

قاطعة الحسيني وقلت : نعم "باب
غرفة" باب فقط لا يوجد أي نوافذ حتي
الحمام لا يوجد به أي نوافذ.. إذا من أين
دخل القاتل

جريمة في أرض الفيروز

عبر الباب فقط.. ولكن السؤال هنا من الذي يستطيع أن يدخل غرفة راقصه في فندق عليه رقابة شديدة في طابا..؟

نهض الحسيني من مقعده وأخذ يتجول في الغرفة وهز رأسه بالأقتناع وقال: نعم لا توجد أي نوافذ إذا السبيل الوحيد كما أشارتي هو الباب.. وإذا بحثنا من يمكنهم المجيء إلى الغرفة فهما العاملين في الفندق فقط..

جريمة في أرض الفيروز

أتفقت مع حديث الحسيني إن لا أحد غريب من خارج الفندق أن يدخل إلي الغرفة.. بأفترض أنه كان من أحد النزلاء

في الفندق.. إذا ينقصه أمر هو مفتاح الغرفة.. فلا بد لو كان أحد من النزلاء هو الفاعل إن يقوم بسرقة المفتاح أولاً.. وهذا لن يحدث لأن تحريات الشرطة ذكرت بأن جميع النسخ لمفتاح الغرفة وجدوها بمكانها.. إذا الشبهه هنا تنحصر حول

العاملين في الفندق الذي يسهل عليه أمر
أخذ المفتاح وأعادته مكانه مرة أخرى بعد
تنفيذ الخطة..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

_تنفس الحسيني وقال : الأمر يتعد أكثر
فجميع تحريات الشرطة وجدوا بالأدلة
والشهود إن جميع العاملين في الفندق
كانوا في عملهم وقت حدوث الجريمة مما
يجعل صعودهم إلي الغرفة وارتكب
جريمة دون أن يلاحظ أحد غيابهم أمر
مستحيل..

_هزرت رأسي بالنفي وقلت : هذه
تحريات الشرطة ولكن تحرياتنا

نحن.. دعنا نري ماذا سنلاحظ بالأسفل
علي العاملين إذا..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

_رحب الحسيني بأقتراحي وقال : نعم
أتفق معك هيا نطلب الغداء إذا ونري
ماذا

سنحصل من معلومات مع الطعام..

_وبالفعل جلسنا علي الطاولة في صالة
الطعام في الفندق.. وكان أحد العاملين في
صالة تقديم الطعام هو أحدي الشباب الذي

فهمت من لكنة حديثه بأنه من
أسوان.. وتحدثت معه بلطف وأخبرني
أسمه يوسف الهلالي..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

قدم لنا يوسف الطعام.. وقبل أن يرحل
طلبت منه أن يجلس دقيقة إذا أستطاع..

وبالفعل جلس.. وقال : نعم سيدتي ما
الأمر..

_____ قلت : أخبرني يا يوسف من المسؤول هنا

في الفندق عن مفاتيح الغرف غير
موظف

الأستقبال..

صمت قليلا ثم أجاب : لا أحد.. أعني أن
لا أحد سوي موظفين الأستقبال حتي
عندما يدخل منظفين الغرف لتنظيفها
يأخذون المفتاح أولا من الأستقبال..

جريمة في أرض الفيروز

نظر إليه الحسيني وقال : نعم وبالطبع
لا يغادر موظفين الأستقبال أماكنهم لأنهم
أول من يستقبل النزلاء في الفندق..

قال يوسف : نعم يا سيدي هذا صحيح
وإن حدث وترك أحد الموظفين مكانه

خاصة في الأستقبال سيحدث مشكله
كبري وتثير الفوضي في الفندق لذا فمن
المحال إن يحدث ذلك..

جريمة في أرض الفيروز

وما كنا نكمل حديثنا حتي جاء أحد
العاملين يهرول ويشير إلي يوسف أن
يحضر فوراً..

نهض يوسف وقال : أعذروني أيها
السادة فيبدو أن مدير الفندق قد وصل
وهو رجل لطيف وذو أعمال خيرية علينا

لأ أريده يز عج مني.. أعتذر
منكم.. وأنصرف

جريمة في أرض الفيروز

نظر لي الحسيني وقال : أليس أمر
غريب مدير الفندق الذي حدث به جريمة
قتل هكذا منذ ايام يأتي بعد حدوثها بكل

هذه المدة؟؟.. أليس بروده تلك مثير
للدهشه؟؟..

_ هزرت كتفي وقلت : ليس برود
فمديرين الأعمال يبعدون أنفسهم عن
الضوء عندم يكون خلف الضوء شبهات
وفضائح..

_ صمت الحسيني ثم قال : ربما..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

تركنا أنا وعلي صالة الطعام وخرجنا

لحديقة الفندق التي كانت هادئة تماماً
وصافية في جو يشجع للتفكير والتحليل
جلسنا وتحدث الحسيني قائلاً : لقد
وصلني تليغراف عندما كنت في بغداد لا
أعلم إن كنت تصرف التصرف الصحيح
أو.. لا أعلم..

_تتهدت قليلاً ثم قلت : لا بد أن ناردين
كانت تطلب المساعدة منك إذا..

جريمة في أرض الفيروز

كان الحسيني قليلا ما يتحدث عن حياته الشخصية فالطبيعة عملنا وأنشغالنا الدائم به نسي كل واحد منا أن له قلب وأصبح قلب كل منا لا يشعر بشئ سوي اللذة التي نشعر بها بعد كل قضية ولغز نحقق به.. ولكن أنا كنت وحيدة ليس بأختياري فبعد وفاة والدي لم يكن لدي حبيب أو أي شئ يعلق بقلبي فلذلك علقت قلبي بالعمل فقط ومضيت أعمل وأعمل وأعمل حتي أصبحت لا أعلم كيف كانت المشاعر.. هل هذا غباء أو ذكاء لا أعلم ولكني أحب الحسيني كثيرا علي أي حال..

جريمة في أرض الفيروز

قطع صمتي الحسيني قائلاً : نعم كانت ناردين.. كانت تخبرني بأن موعد زفافها الأثنين المقبل.. لكن لا أعلم ماذا تريد هل تراني الفارس الذي سيحضر حصانه وسأخطفها من وسط أهلها وخطيبها..؟

حركت شعري و عقده للخلف وقلت: لما لا..؟ ألم يقولون أن الحب يتطلب رجل شجاع.. وأنا أقول إن الحب يتطلب رجل حر و عنيد لا يأكل إلا ما يريد ولا يأكل ما هو متاح فقط..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

نهض الحسيني بغضب وثوران من مقعده
وتجول في الحديقة وأشعل سيجاره ثم
نظر إلي وقال : ولكنها ليست الحياة التي
تشبهني.. كانت ستكرهني وأنا عاجز عن
التأقلم مع الحياة الروتينية التي تتلخص
في الزواج ثم عمل الزوج من أجل المال
ومراقبة سلوك الأطفال... إلخ من واجبات
سئمت منها ربما لأنني لم أحب طفولتي
قط.. فأصبح لدي عقدة من الزواج
والأنجاب وأحضر أطفال يعانون من
الحياة والبلاد والغربة.. كنت لا أريد معاناة
فوق معاناتي التي مررت بها..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

صمت دقيقة أفكر بداخلي أحترم كثيراً
أن الحسيني رأي من الرعب والخوف
والمسئولية التي تحملها منذ ثماني سنوات
وهو يتنقل في شوارع بغداد يعمل في كل
شئ يمكن أن يأتي منه بمال تحمل حروب
بلاده وتشرّد أهله من منزلهم وأعالة أهله
لأنه كان الأبن الأكبر بعد وفاة والده ظل
يعمل ويعمل ويعمل..حتي أصبح أمامي
الآن رجلاً في زهرة شبابه ولكن أكل
التعب وعدم النوم وقسوة الأيام التي مرت
عليه شدت جسده حتي تظنه رجلاً بلا
قلب..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

_____ظللت صامته لم أتحدث حتي جلس علي
مرة أخري علي المقعد ثم نظر إليه
وكانت عيانه بهما بريق دمع محبوس
وقال بصوت مخنوق : أخبريني ياروز
هل أنا سيء..؟

_____أمسكت يده وقلت : إذا كنت سيء فلماذا
رافقك طوال كل هذه السنوات يا
صاح.. أنا لا أرافق الأوغاد..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

_أبتسم الحسيني وقال : نعم ، نعم لديك
الحق.. إنه الحب..ربما ذات مرة نلتقي
به..ويقدر لنا بأن نجرب لذته ولو
لمرة..ربما!!..

_أبتسمت وأنا أسحب يدي من يده وقلت :
لما لا..ربما ولكن علي أي حال بعد أن
ننهي تلك القضية سننظر في قضاياك
العاطفية تلك..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

ضحك الحسيني وعادت ملامحه هادئة
مرة أخرى.. ودخلنا إلي صالة الإستقبال
في الفندق ووجدنا رجلاً طويل القامة
يرتدي معطف أسود اللون وذو ملامح إلي
حد ما تجعلك تشعر بالأمان له.. كان
مجتمع بكل طاقم الفندق حتي فهمت أنه
مدير الفندق.. جلست في طاولة مقاربة
لصالة الأستقبال حتي أتمكن من رؤية ما
يحدث بطريقه ما.. ولكن كان أجتماع كأي
أجتماع مع مواظفين العمل..

جريمة في أرض الفيروز

بعد دقائق أتجه تلك الرجل طويل القامة
إلينا وأنفض الأجتماع وعاد العاملين إلي
أماكنهم..رحب بنا مدير الفندق وقال :
مرحبا..أتمني أن تكونوا سعداء لدينا..

أبتسمت وأنا أنظر مباشرة إلي عيناه
والتي كانت توحى بالأحترام الشديد
وقلت: نحن سعداء بالفعل..كل شئ هنا
يدعو للأعجاب الشديد..

أبتسم المدير وأوصي الموظفين
بالأعتناء بنا ورحل..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

الفصل الثالث

بداية الشك..

قد أنتهت أول ليلة لنا في الفندق.. رافقني
الأرق طوال الليل ليس لأنني أنام في
غرفة القتيلة ولكن من التفكير.. وعندما
أسفر الصباح في الظهور كان مازال
الحسيني نائماً.. تركته وأنا أعلم أنها فترة
ليست أحسن فترات الحسيني تركته يرتاح
قليلاً ونزلت إلي مطعم الفندق لأحضر

القهوه.. لم أعلم أن رب صدفة خير من ألف معاد..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

أثناء نزولي إلي المطعم كان لاتزال الساعة السادسة والرابع صباحاً وكان لا يزال الكثير من النزلاء نائمين في الفندق وكانت الحركة خفيفة إن لم تكن منعدمة في صالة الأستقبال.. وعند دخولي إلي الممر المؤدي إلي المطعم سمعت صوت يقول أعطني تلك النسخه ولا داعي للقلق لن يعرف أحد بأمرها.. ولا حتي أنت يجب

أن تعرف بأمرها..! ثم فجأة أطلق صوت
رصاص وسقط أحدهم علي الأرض..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

شلت حركتي حينها..لم أشعر بنفسي إلا
وأنا أجري إلي غرفتي وكانت أطرافني
مجمدة أحاول أن أستجمع ذاكرتي في أن
ما سمعته واقع وحدث ولست نائمة..وما
دقائق مرت حتي صدر صوت جرس
يدق في الفندق ليستيقظ الجميع..إذا ما

سمعته كان حقيقي..ولكن لمن تلك
الأصوات ومن كان صوت الذي نفذ تلك
الجريمة..!!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

خرجت من الغرفة وقد تجمع النزلاء
متسائلين عن ما يحدث لاحظ الحسيني
أن

ملامحي بها شئ أمسك بيدي التي كانت
وكانها قطعة من الثلوج وقال :

روزلين..ماذا يحدث معك؟؟..

شددت علي يده وقلت : سأخبرك علينا
الأول معرفة من القتل..

صمت وقال : قتل؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

خرج المدير للفندق وحوله جميع

موظفين الفندق إلا عامل التنظيف كان

جسده ملقي علي الأرض في صالة

الأستقبال..؟؟ ولكن كيف لقد سمعت تلك

الأصوات في ممر الموصل إلي داخل
المطعم مما يعني أن القاتل نقل الجثة إلي
الأستقبال لأخفاء دليل..ولكن ماذا؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

وهنا جاءت الشرطة وكانت اللحظة
حاسمه حتي أفصح عن هوايتي كمحقة
بوليسية حتي يسمح لي الشرطة بمتابعة
وتحقيق في موقع الجريمة..وبالفعل
سمحوا لي ولكن بالمشاهدة فقط..

_كان الحسيني لا يفهم أي شئ وانتظرت
حتي أخذت الشرطة الجثة لتشريح وكان
لا يوجد حولها أي أدلة..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

جلست مع الحسيني علي أفراد اخيراً
وأخبرته عما سمعته..حتي صاح الحسيني
قائلاً : بربك يا روز تلك القضية من أولها
لا تروق لي لقد أصبح لدينا الآن جريمتين

الراقصة وعامل التنظيف.. في أي اتجاه
سنسير...؟!؟

_ضحكت وقلت : أنت حقا تري الأمور
معقدة؟؟.. لا تحتاج محلل جنائي أو مبتدئ
جنائي حتي لمعرفة أن قاتل عامل
التنظيف هو نفسه قاتل الراقصة وكان
لدي عامل التنظيف دليل لذلك أنتهز الليل
والجميع نائم وأخذه منه ثم قتله...!

_____ **جريمة في أرض الفيروز** _____

_صمت الحسيني دقيقة ثم قال : إذا القاتل
هنا لم يخرج من الفندق...!

_أسندت ظهري وقلت : نعم هكذا بدأت
خلايا المخ عندك تستيقظ..!

_صمت الحسيني وقال : إذا هل تشكين
في أحد هل لاحظت نبرة صوت مميزة
للقاتل؟؟..

تتهدت ثم قلت : لا لم أستطيع أن أضمن
من صاحب الصوت قد شلت جميع
حواسي عن التفكير حينها..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

_ولكن دعنا نبدأ عملنا كمحققين بما إن
أصبح الجميع هنا يعرف هويتنا
الآن.. فلنبدأ من موظفين المطعم..!

_جلسنا وبدأنا التحقيق مع طاقم الطهي
في الفندق بدأنا بالشيف علاء والذي كان
ييدي علي ملامحه الذعر والخوف
الشديد..

_جلس الشيف ثم قلت له : ما أسمك ثلاثي
ومن أي محافظة؟؟..

_قال : أسمي علاء رأفت الشناوي
وأصولي من المنيا..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

تتهد الحسيني ثم قال : حسنا شيف علاء
متي أنتهيت من عملك في المطعم وعندما
غادرت المطعم من كان يزال موجود
فيه؟..

صمت الشيف ثم قال : لقد غادرته عندما
كانت الساعة تقريبا الرابعة والنصف
فجراً وهو وقت متأخر لي فقد كنت
أعاني

من صداع نصفي يجعلني أقلل نومي
ولكني ظلت مستيقظ إذا حدث وطلب
أحد

النزلاء شئ.. كما كنت خائف من وجود
مدير الفندق هنا وأن يعاقبني علي نومي

جريمة في أرض الفيروز

وترك المطعم.. ولكن السيد هشام كان في غاية اللطف إذا مر علينا في المطعم ووجدني في حالة سيئة فأعطاني مسكن وطلب مني أن أحضر له قهوة وبعدها أذهب لأرتاح قليلا.. وبالفعل أحضرت له القهوة وذهبت بعدها لأنام وأيقظني جرس الأنداز كما أيقظ الجميع..!

تنهدت قليلا ثم قلت : لقد قلت عدت أشياء مفيدة للغاية سيد علاء ، ولكنك لم تجاوب علي سؤال السيد الحسيني بعد.. من كان في الطعم بعد أن غادرته!!..

جريمة في أرض الفيروز

صمت الشيف قليلا وقال : لا أعلم.. أعني أن ربما المساعدين ذهبوا للنوم أيضا بعد ما أحضرت للسيد هشام القهوة.. أعتقد أن لا أحد كان هناك من المساعدين فقد أخذت القهوة إلي مكتب السيد هشام وبعدها دخلت الي غرفتي لا أعلم إذا كان أحد في المطعم أم لا..

قاطع الحسيني حديثه وقال : حسنا ، قل أنك لا تعلم إذا كان هناك أحد أو لا ولا تضرب تخمينات بأنهم ذهبوا للنوم..!

جريمة في أرض الفيروز

صمت الشيف ثم قال : حسنا ، هذا كل ما لدي لأقوله هل تريدون سماع أي شيء آخر...!

أبتسمت له ثم قلت : سيدي أن الحسيني حاد معك لأن ما حدث جريمة وأغفال أبسط التفاصيل تؤدي إلي غياب الحقيقة.. لذا كن حريص بأخبارنا جميع ما حدث فقط.. وهل سمعت أي صوت غريب بعد رحيلك عن المطعم فأنا أعرف أن

غرف الطاهيون قريبه من المطعم.. ألم
تسمع أي شئ غريب؟؟..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

بدأت ملامح الشيف بالغضب وقال : لا
لم أسمع أي شئ غريب وإذا سمعته لقلته
لكما دون أن تسألان.. ولا أعلم لماذا يتم
أستجوابي بهذا الشكل فالقتيل وجد بصالة
الأستقبال فإن كان أحد يجب أن يسأل
أسئلة هكذا فهم موظفي الاستقبال وليس
أنا..

أبتسمت له مرة أخرى وقلت : لا داعي
للغضب سيدي فالجميع سوف
يسألون.. طاب مساءك يمكنك المغادرة
الآن..

_____ جريمة في أرض الفيروز _____

خرج الشيف وتهد الحسيني قائلاً : أمره
غريب جداا ويبدو متناقضا في حديثه..

قلت دعنا نري ماذا سيضيفه رفقاء
المساعدين لدينا اثنين مساعدين هما
يوسف الهلالي الفتى الذي يقدم الطعام
والمساعد الشيف ويدعي عادل..

دخـل أـولـا مـسـاعـد الشـيـف عـادـل .. وـكـان
يـبـدو أكـثـر أـتـزان مـمـا كـان يـبـدو عـلـيـه الشـيـف
عـلـاء ..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

قـلـت لـه : حـسـنـا ، أـخـبـرـنـي مـا حـدـث أـمـس
الـلـيـلـة المـاضـيـه بـالـضـبـط أـيـها المـسـاعـد ..

قـال : لـم يـحـدـث أـي شـئ غـرـيـب سـيـدـتـي
فـقـد كـان يـومـاً مـلئـاً بـالعـمـل وـكـان الشـيـف
عـلـاء يـعـانـي مـن صـدـاع مـزـمـن وـظـلـلـنا
نـعـمـل حـتـي وـقـت مـتـأخـر فـي الـلـيـل .. حـتـي

جاء المدير يتفقد أحوالنا وعندما رأي حال الشيف أشفق عليه وأعطاه مسكن وطلب منه أن يذهب لينام قليلا وطلب مني أن أحضر له القهوة إلي مكتبه لأنه يعمل..

جريمة في أرض الفيروز

وهنا أوقفت حديثه وقلت : من..؟ طلب منك أنت القهوة..؟؟

صمت المساعد ثم قال : حسنا لقد طلبها المدير مني أنا ولكن الشيف علاء أصر علي أن يقدمها هو له حتي يشكره علي

عطفه عليه.. وبالطبع لم أمانع وافقت
وأحضرها الشيف علاء ثم ذهب كلانا
للنوم..

تتهدت ثم قلت : حسنا شكرا لك سيد
عادل يمكنك أن ترحل..

جريمة في أرض الفيروز

دخل بعده يوسف الهلالي وكان أكثر ثباتاً
من كلا الشيف والمساعد وبدأ الحسيني
الحديث معه قائلاً : حسنا يوسف ، لم
يذكر رفقاءك الشيف علاء ومساعدته عادل
أنك كنت معهم طول الليل إذا أين كنت..

قال : يا سيدي أنا في هكذا وقت متأخر
من الليل أكون قد أستنفذت جميع قوتي
وأذهب لغرفتي أرتاح وعندما يكون هناك
طلب من أحد النزلاء يدقون لي الجرس
في الغرفة لأخذه إلي غرف النزلاء..

جريمة في أرض الفيروز

تنهدت ثم قلت له : نعم ، ولكن ليلة أمس
لم يدقون لك أي جرس لطلب لأي أحد من
النزلاء ، أعني أنك لم تدخل المطعم نهائي
منذ الثالثة حتي وقت حدوث الجريمة؟؟..

قال بثبات : لا يا سيدتي حتي تعجبت
كيف طوال كل هذه الساعات لم يطلب أي
أحد من النزلاء أي شئ..ولكني لم أهتم
للأمر لأنني كنت أريد الراحة..

قلت : نعم نعم ، ولكن لم تخبرني هل
دخلت المطعم لأي سبب آخر؟؟..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

صمت قليلا ثم قال : نعم في الثالثة
والنصف تقريبا دخلت إلي المطعم لأخذ
بعض طعام لي لأنني لم أتناول عشائي
جيداً وكان في المطعم حينها الشيف علاء

وإيهاب عامل التنظيف وجلست معهم
حتي أعطاني الشيف علاء بعض الطعام
وكذلك إيهاب أيضا أخذ طعامه ثم ذهبت
لغرفتي ولم أخرج بعدها إلا علي صوت
جرس الأنداز..

جريمة في أرض الفيروز

تتهدت وأسندت ضهري للخلف وقلت :
هذا جيد بما يكفي يا يوسف يمكنك الرحيل
طابت ليلتك..

_نظر لي الحسيني وقال والآن حان دور
موظفي الإستقبال..

_صمت دقيقة ثم قلت : لا أعتقد بأنهم
سيفيدون أكثر مما أفادنا موظفي المطعم
ولكن لنستمع إليهم..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

_كان موظف واحد هو المسئول عن
الخدمة المسائية في الإستقبال وأسمه أحمد
الخليفي..

جلس الخليفة وبدأت حديث معه : حسنا
أحمد أخبرني أين كنت عندما وضعت
الجبنة في صالة الإستقبال وهي مكان
مكشوف جدا لا أحد يستطيع أن يتخفي فيه
ويضع حقيبته وليست جبنة..!

جريمة في أرض الفيروز

تنهد الخليفة وكان ملامحه مثيرة
للدهشة قال : لقد طلب مني المدير أن
أحضر له جميع ملفات النزلاء بتاريخ

حدث جريمة الراقصه فدخلت إلي
سجلات الأرشيف وأنشغلت بها وعندما
أنتهيت وجمعتها وأخذت أنظر حولي
وجدت جثة إيهاب ملقي علي الأرض في
البداية ظننت أنه ساقط علي الأرض فاقد
الوعي حتي أقتربت منه ووجدته مضروباً
بالرصاص فأسرعت وضربت جرس
الأنذار..

جريمة في أرض الفيروز

_صاح الحسيني وقال : هذا هراء كيف
مهما كنت منشغلاً في جمع السجلات من
الأرشيف فهي أيضاً في صالة الاستقبال
كيف لم تلاحظ أي حركة أي صوت أي
شيء غريب يحدث..؟

_تنهد الفتى وقال : يا سيدي أعلم أن
الجميع يلقي اللوم عليه ، ولكن هذا ما
حدث فطلب مني السيد هشام بجمع جميع
سجلات النزلاء الذين نزلوا الفندق في
أسبوع جريمة الراقصة لذلك كنت متوتراً
بأن لا أفقد سجل منهم لأنها كانت ستذهب
للشرطة وأي أغفال سوف أعاقب عليه لذا

جريمة في أرض الفيروز

لم أدقق بما يحدث حولي كثيراً وكانت ساعة متأخرة من الليل ولا توجد حركة..

قاطعته وقلت : تذهب للشرطة؟؟.. أليست

الشرطة أغلقت تحرياتنا في قضية

الراقصه وأيدتها ضد مجهول.. كيف

الشرطة الآن تريد سجلات النزلاء..؟

أليس أخذتها من قبل فور حدوث

الجريمة؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

هز الفتى رأسه وقال : نعم ، ولكن
السيد هشام أخبرني بأن الشرطة حدثته
بأنهم يريدون حصر لأسبوع ما قبل
حدوث جريمة لأن السجلات التي أخذوها
كانت سجلات نزلاء اليوم الذي حدثت به
الجريمة فقط..!

_____جريمة في أرض الفيروز_____

هزرت رأسي وقلت : نعم نعم فهمت
أمرك تستطيع أن ترحل ونأسف
لأزعاجك سيد خيفي..

_____تعجب الحسيني من أمري له
بالأنصراف وقال : لماذا أصرفتيه كان لا
أزال أريد استجوابه..

_____نهضت وأنا أشعل سيجاري وقلت لأنني
عرفت القاتل والآن علينا عمل خطوتين
أخيرتين قبل مغادرة طابا أولاً مكالمة إلي
قسم شرطة وثانيا مواجهة القاتل..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

_ضحك الحسيني وقال : هراء أنتي
تمزحين عرفتي القاتل؟؟..

_أبتسمت وقلت : أنت تشكك في قدراتي
إذا لا عليك يا صاح لو كنت في فترة
جيدة كنت أكتشفته أنت قبلي ولكن علينا
بعد إنهاء تلك القضية أخذك لترتاح
وتسترد كامل قوتك!!

_ضحك الحسيني وقال : هل تريدني شئ
آخر سيدتي؟؟..

جريمة في أرض الفيروز

أبتسمت وأنا أحمل هاتفي وأتصل بقسم
الشرطة وقلت : نعم سيدتي تخرج منك
جميلة جدا..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

الفصل الأخير

المواجهة..

_____أغلقت الهاتف بعد أن تأكدت مما كنت
أعرفه ودعوت مركز الشرطة للحضور
وفي خلال ربع ساعه كان مركز الشرطة
وصل إلي الأستقبال فجلس الجميع وطلبت
من الجميع أن يستمع إلي..

_____نظرت إلي الشيف علاء الذي كاد أن
ينهار من الأرتباك..وأخذت أدور حول
مقعه سيراً وقلت : لقد كانت ليلة عصبية
حقاً أيها الشيف أنا شخصياً أعلم كم يكون

فظيع ألم الصداع النصفي..فما ظنك إذا
صاحبه ألم الضمير؟..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

زاد توتر الشيف وقال : ضمير؟؟..عن أي
شئ تتحدثين..إذا سمحت لي أيها المفتش
أريد أن أرحل لقد تم أستجوابي وقلت ما
لدي وليس لدي أكثر مما قلت!..

_____ضغطت علي يده ليجلس مرة أخري
وقلت: لا لم تخبرنا الحقيقة حقيقة أن
عامل التنظيف أخبرك السر العظيم بأنه
وجد أثناء تنظيفه لحجرة المدير نسخة من
غرفة الراقصة..وأنه أخذ النسخه ليتأكد
من شكه حتي وجدها مطابقة فعلا ولا

يدري ماذا يفعل.. ثم ماذا فعلت أخبرته إلا
يتحدث مع أحد عن تلك الموضوع وبعدها
ظالت متوتر وأدعيت أنك أصيبت بصداع
نصفي

جريمة في أرض الفيروز

حتي شك السفاح هشام العدلي أو المدير
كما تطلقون عليه هنا شك بأنك أنت من
وجدت النسخه من المفتاح الذي جاء
مخصوصاً إلي الفندق كي يبحث عنه ولم
يجده.. فأصریت علي أن أنت من يحمل
القهوة إلي مكتبه وفضحت سر رفيقك
إيهاب والذي قرر المدعي هشام العدلي
أن يكون ضحيته الجديده هو إيهاب
فأستدعي موظف الأستقبال أحمد بحجة

أنه يريد سجلات طلبتها الشرطة منه
فتوتر الفتى وأنشغل في جمعها حتى تمكن
السفاح من نقل جثته التي نفذها في
المطعم لأن كان يعلم بأن إيهاب سيذهب
للمطعم للتحدث مع

جريمة في أرض الفيروز

الشيف علاء عن ماذا سيفعل بتلك
النسخة التي وجدها ليتفجأ إيهاب بوجود
المدير وليس الشيف.. ثم نقل الجثة من
المطعم إلي الأستقبال لأنه ذهب إلي
المطعم ليلا ومساعد الشيف راه فأراد أن
يبعد جميع الشبوهات حوله بوضعه في
صالة الأستقبال كمكان حساس لحدوث
هكذا جريمة دون أن يراه أحد فتقع التهمة

علي الفتي المسكين الخليلي.. سيداتي
سادتي أقدم لكم رجل الأعمال المعروف
الذي ذاع صيته كرجل أعمال خيري له
دار مسنين ودار رعاية أيتام ورجل ذو
مكانة مرموقة اجتماعيا.. ولكنها جميعها
أعمال يديرها

جريمة في أرض الفيروز

بالقدارة فدار الأيتام الذي يرأسه هو نفسه
دار الأيتام الذي تربت فيه الراقصه التي
قتلها بعد أن تمردت علي العمل الذي
كان يفرضه عليها وعلي جميع الأطفال
الذين كانوا في الدار فكان يجعل بعضهن
يعملن في الدعارة عند سن البلوغ لفتيات
والبعض الآخر كان يبعهن لوكالات تجارة

الأعضاء أما الذكور الأيتام فكان يسرحهم
في توزيع المخدرات.. ويفرض عليهم
تعاطي المخدرات حتي من يريد أن يتمرد
عليه ولا يعمل كما يريد يصبح عبد لديه
لأنه يريد أن يتعاطها..! يالها من قذارة
سيد هشام.. ولكن بعد عشرين عام من

جريمة في أرض الفيروز

ممارسة القذارة أنقلب السحر علي
الساحر وخرجت فتاة من الدار وذاع
صيتها كراقصة مشهوره حتي تمردت في
ولائها إليك مما أثار جنونك فأشتريت هذا
الفندق وأخفيت أنه أصبح ملكك حتي
عندما تأتي الدعوه للفتاة المسكينة تأتي
ولا تعطي غدر وتسلت في الليل إلي

غرفتها بالنسخه الأضافية التي أعدتها
ونفذت جريمتك بأبشع الطرق الذبح حتي
تكون عبرة لكل من يخرج عن ولاء هشام
العدلي.. ولن تكتفي بذلك فعندم شككت
لواحد في الميه بأن أمرك سينكشف لم
تتردد ونفذت جريمة أبشع بحق عامل

جريمة في أرض الفيروز

التنظيف الذي كان كل ذنبه أنه وجد
نسخة المفتاح في حجرتك وهو
ينظف.. ومن يدري لو بحثت تاريخك
القدر لوجدنا مئات وألاف الضحايا الذي
سقطوا تحت يدك وأنت تلمع تحت أضواء
أغني أغنياء رجال الأعمال..

جريمة في أرض الفيروز

وما أنا أتحدث حتي هجم عليه هشام وهو
في يده سكين يريد طعني بها كالثور الذي
بعيناه نيران مشتعلة حتي أزاحه الحسيني
بقوة أسقطه أرضاً وإلتفت حوله الشرطة
وقال له المفتش : جميع ما قالتة السيدة
روزلين صحيح وكان أمر كشف

أسطورتك بسيط للغاية فقد قلت لموظف
الإستقبال بأننا نريد جمع سجلات النزلاء
فما كان إلا أن السيدة روز أتصلت للتأكد
من هذا الطلب وكان الرد بالنفي حتي
صدقت جميع ظنونها والآن جاري تفتيش
دار الأيتام وجميع مشاريعك وأمر أعدامك

جريمة في أرض الفيروز

مسألة وقت وأجراءات لا أكثر فأمثالك
أخطر علي البلاد أكثر من ألف محتل!!..

تم القبض علي المدعو هشام
العدلي.. وفرغت الشرطة الفندق ووجهت

لي الشكر ولكنهم تعذروا عن ذكر أسمائنا
في تحقيقات نسباً إلي وضع طابا السياسي
ولا يريدون "شوشرت" علي الوضع أنا
وعلي لم نعترض علي أي حال فكنت
أخفي القضية عن عمتي وكانت ستغضب
مني كثيراً إذا علمت بأنني خدعتها
فأكتفيت بشرف أنني أكتسبت الخبرة في

جريمة في أرض الفيروز

فضح هكذا سفاح قدر.. وبعدها أخذت أنا
والحسيني طريقنا إلي العودة للإسكندرية
وخلال الطريق قال الحسيني : أسمعني
الطريق طويل بما يكفي لكي تشرحي لي

كيف توصلتين إلي كل هذه الحقائق
والمعلومات وكيف عرفتني أن هشام هو
مالك دار الأيتام التي تربت فيه القتيلة..

ضحكت وقلت : نعم الطريق طويل بما
يكفي للشرح بأستفاضه ولكنه كلمه بسيطة
قالها لنا المضيف يوسف الهلالي أتذكر
عندما قال لنا أن المدير رجل ذو أعمال
خيرية.. هنا ربطت بينها وبين ما قرأت
عن نشأت القتيلة في دار أيتام ولكن
سرعان ما

جريمة في أرض الفيروز

تخلّيت عن الفكرة.. بأن ربما كان يقصد
بأعمال خيرية أي أنه يعطف عليهم..

_ ثم توجهت ظنوني حول موظفين
الأستقبال وعاملين النظافة عندما دخلت
إلي حجرة القتيلة ووجدت أن لا يوجد أي
منفذ لدخول للحجرة سوي من خلال الباب
ومن خلال من يمكنهم حمل المفتاح هم
موظفي الأستقبال وعمال النظافة ولكن
سرعان ما تغيرت ظنوني عندما نزلت إلي
المطعم ليلة قتل إيهاب وعندما أستمعت
إلي أقوال الشيف علاء ومساعدته عادل
تأكدت أن أصرار الشيف علاء علي أخذه
لفنجان القهوة بنفسه إلي المدير كان ورائه
سبب غامض سبب كان لا يستطيع كلاهما

الأفصاح عنه أمام المساعد عادل.. فليس
من الطبيعي أن شخص يدعي مرضه
بالصداع النصفي أن يصر علي حمل
القهوه بنفسه حتي يشكر المدير.. فالشكر
كان يمكن تأجيله للصباح!!.. هنا بدأت
أشعر أن حقا الشبهه تحوم حول كلاهما
ولا تخرج من أحد منهم.. حتي تأكدت
نهائيا عندما أستمعنا لموظف الأستقبال
الخليفي وطلب السجلات الذي كان من
أجل تضليله.. أما بالنسبة لفضيحة دار
الأيتام والأعمال المشبووه التي كان
يديرها تلك الملعون فهي أول شئ فعلته
بعد قتل إيهاب أن أرسلت إلي صديق لي
في القاهرة وهو فتى موهوب أيضا في

جريمة في أرض الفيروز

مجال التحري ويعمل وكيل نيابة في إحدى محاكم القاهرة أرسلت إليه ليبحث وراء دار أيتام بأسم هشام العدلي وبمهارة صديقي أكتشف أن هشام بالفعل يملك دار أيتام مشبوهه لكنه موكل أحد أقاربه بالعمل في الدار احتياطيا إذا أنفضح أمر الدار فليسجن الموكل وهو لا تشوبه شوبه ولكن يا رجل ربك أراد أن تتفكك سلسلة من أقدر سلاسل الأجرام والقذارة.. للجحيم يذهب كل من يبني سلطته من وراء كومة من القذارة والأنحطاط..

جريمة في أرض الفيروز

وعندما أنتهيت من السرد كان الحسيني ينظر إليه كطفل يستمع لقصه ترويها عليه أمه.. كانت عيناه تفيضان بالفخر وقال : يا الله لا أعلم كيف يمكنني مدحك بالطريقة التي تستحقين ولكن الشئ الذي أتأكد منه أنني أرافق أسطورة في مجال التحري أسطورة يجب أن يدونها تاريخ العرب والعالم أجمع يجب أن تكون في كل بلد علي الأقل شخص مثلك يا روز.. صدقيني إذا أصبح في كل بلد شخص مثلك لن نري هكذا أجرام وقذارة..

_____جريمة في أرض الفيروز_____

أبتسمت وأنا أغمض عيناى في تعب
وإجهاد قلت : أنت تبالغ فقط لأنك صديقى
العزىز..والآن دعنا نغلق جريمة أرض
الفيروز..ونفكر كيف سنستمتع بما تبقى
لنا من أجازة في الإسكندرية..

_أبتسم الحسينى وقال : ربما علينا أن
نفكر بماذا سنخبر العمه مادلىن بأمر
صحة والداتى المرىضه التى ذهبتى معى
للأطمئنان عليها..

نظرت إليه وأنا أنفجر ضحكاً.. وقلت
فليغفر لنا الله علي هذا الخداع البريء..

أنتهت..

بقلم : شهيد محسن يسين